

32 | تفسير سورة الأحزاب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله. والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه واحبابه ومن تبع هداه ثم اما بعد في الاية السابقة يا ايها النبي انا احلنا لك ازواجك اللاتي اتيت اجورهن. الاية - [00:00:04](#)

صدرها ربنا عز وجل بانه هو الذي اذن بان احل للنبيه صلى الله عليه وسلم الزواج والهبة وليس ذلك لاحد الا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فالناس في حقهم الزواج - [00:00:36](#)

اما الهبة فانها خالصة للنبي صلى الله عليه وسلم وقلت لكم بان الوهب مع جوازه للنبي صلى الله عليه وسلم والوهب ان تهب المرأة نفسها للرجل لولي ولا صداق لولي ولا صداق - [00:01:02](#)

لم يؤذن بذلك الا للنبي عليه الصلاة والسلام ومع هذا الاذن لم يفعله النبي عليه الصلاة والسلام لم يثبت في سند صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم عرضت عليه امرأة نفسها - [00:01:31](#)

فقبل ذلك وكانت من جملة نسائه لم يثبت ذلك باسناد صحيح ولكن كثر كلام المفسرين واصحاب السير وهذا الكلام موجود في بعض الآثار ولكن في اسنادها ضعف ان ميمونة بنت الحارث - [00:01:54](#)

رضي الله تعالى عنها هي التي وهبت نفسها للنبي عليه الصلاة والسلام وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه المسألة لابد ان نبين وجه الحق فيها الثابت الصحيح ان ميمونة بنت الحارث - [00:02:25](#)

ذكرت النبي صلى الله عليه وسلم لاختها واختها عليكم ورحمة الله وبركاته واختها هي ام الفضل بنت الحارث التي تلقب لبابة الكبرى ام الفضل هذه زوجة من زوجة العباس ابن عبدالمطلب - [00:02:52](#)

انتبهوا لهذا الترتيب العباس ابن عبدالمطلب هو عم النبي صلى الله عليه وسلم اذا ذكرت ذلك لي ام الفضل وعلم بذلك جعفر ابن ابي طالب لان هو قريب من عمه العباس - [00:03:24](#)

فجعفر ابن ابي طالب خطب ميمونة الى النبي صلى الله عليه وسلم يعني يا رسول الله ما رأيك ان تخطب ميمونة توكلت ميمونة زوج اختها اللي هو العباس اللي هو مين ؟ عم النبي عليه الصلاة والسلام ان يكون - [00:03:50](#)

وليا لميمونة ولها لماذا لان ميمونة زوجها مات بعد غزوة بدر في السنة الثانية او الثالثة فعندما توفي زوجها صارت ايماء. ولها اولاد وكان سنها صغيرا. كان سنها صغيرا - [00:04:12](#)

اذا كان وليها في الزواج من العباس وجعل النبي صلى الله عليه وسلم ما رأى ربعمائة درهم اذا هناك ولي وهناك ماذا؟ صداق اذا ليس ذلك بوهم وانما ذلك ماذا؟ زواج صحيح - [00:04:38](#)

وبنى النبي صلى الله عليه وسلم بها في السنة السابعة وكانت من خير زوجات النبي صلى الله عليه وسلم لا ميمونة راود كثيرا من الاحاديث وعبدالله بن عباس يقرب لها ايه - [00:05:03](#)

يبقى ابن اخوها عبدالله بن عباس كان يزورها كثيرا وفي الصحيح ان عبدالله بن عباس قال زرت خالتي ميمونة اللي هي زوجة النبي صلى الله عليه وسلم. فلما كان الليل قام النبي - [00:05:26](#)

عليه الصلاة والسلام ليصلي فوقف عن يساري فاخذ بشعري فجعلني عن يمينه لسه عيل صغير فاخذني بشعري فجعلني عن يمينه فصلى بي احدى عشرة ركعة ثم احتبى جانبا حتى نام واني لاسمع صوت غطيطة. يعني نام وهو جالس - [00:05:45](#)

فلما اذن الفجر استيقظ وصلى ركعتين خفيفتين. صلى الله عليه وسلم. والحديث مخرج في الصحيح اذا ميمونة بنت الحارث لم

تهب نفسها للنبي عليه الصلاة والسلام. امال ايه اللي حصل ايه اللبس؟ ما سبب اللبس في كتب التفسير وكتب - 00:06:15 تاريخ وبعض كتب الآثار اللبس انهم خلطوا بين العرض وبين الوهم بين العرض وبين ماذا؟ الوهب فالعرض ان يعرض المرء موكلته على من يراه صالحا لو افترضنا مثلا اب او اخ كبير او عم - 00:06:40 او ابن عم او جد وجد رجلا صالحا وعنده بنت لا بأس ان هو يعرض بنته على هذا الرجل الصالح وان يرغبه في زواجها واول من فعل ذلك واقره القرآن الكريم في ذلك الامر ما فعله الرجل الصالح والشيخ الكبير الذي كانت له - 00:07:05 كبيرتان وكانتا تسقيان سقى لهما نبي الله تعالى موسى فلما رجع الى ابيهما اخبراه بما رأياه من شأن ذلك الرجل الفتي الخلق القوي صاحب المروءة والاخلاق الفاضلة فقال له رجل اني اريد ان انكحك احدي ابنتي هاتين على ان تأجرني - 00:07:32 حجج الاية وعلى ان هذه تساوي شريطة يعني شريطة ان تعطيني ثمانى حج تعمل عندي ثمان سنوات اذا ده مهر اذا عرض الرجل الصالح ابنته على نبي الله تعالى موسى - 00:08:05 ولم يلقي ربنا عز وجل ذلك بل وردت الاحاديث الصحيحة ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه لما مات زوج ابنته حفصة عارض حفصة على ابي بكر فامتنع ابو بكر - 00:08:26 ايه رأيك يا ابو بكر بنت حمصة اتجوزها فامتنع ابو بكر وعرضها على عثمان فامتنع عثمان فذهب يشتكي الى النبي عليه الصلاة والسلام فقال له النبي عليه الصلاة والسلام قد ابدلك الله خيرا منهما - 00:08:54 فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان سبب اعتراض ابي بكر وعثمان ان النبي صلى الله عليه وسلم قد ذكرها ففهم ان ذكر النبي عليه الصلاة والسلام اشارة الى انه ينوي ماذا خطبتها الزواج منها - 00:09:18 فتأدبا فلا بأس للفاضل ان يعرض ابنته او قريبتها على الفاضل الصالح وان يرغبه في نكاحها. يقول له ده بنت مؤدبة وطيبة وخلوقة ومن ايدك ديت لايدك دي وهينة ولينة وطيبة وفسحة ومراحة ويقعد يقول له بقى يا رب ومش كده وبس - 00:09:40 انتهت الصداق ولو كان قليلا. موافقين مش كده وبس انا هاساعدك في اي حاجة انت عاوزها انا هشتري راجل يقول له الكلام ده يرغبه لا بأس في ذلك احنا عندنا عرف اجتماعي فاسد يقول لك الله! هو انت بتدل على بنتك - 00:10:13 انت بتدل على بنتك اذا معيوبة والعجيب ان الناس لو عملت حاجة زي كده بيكون النتيجة ماذا الابتعاد بيقول لك اكيد بنته دي فيها مصيبة وعاوز ايه يتخلص منها. مفاهيم مغلوطة - 00:10:35 يبقى اذا ميمونة بنت الحارث رضي الله تعالى عنها كانت زوجة صحيحة للنبي صلى الله عليه وسلم كانت زوجة صحيحة للنبي صلى الله عليه وسلم من غير وهم بل كان هناك الولي وهناك الصداق - 00:10:54 ويقال ان النبي صلى الله عليه وسلم والحديث صحيح عندما تزوج بها او لم بشاة كثير وكان ذلك في السنة السابعة النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها في السنة السابعة - 00:11:20 عائشة رضي الله تعالى عنها تقول وكانت وكانت خير نساء النبي صلى الله عليه وسلم لقد كانت اتقانا لله واوصلنا للرحم على مين؟ على ميمونة بنت الحارث يبقى اذا ما يقال ان ميمونة - 00:11:41 كانت هي التي وهبت نفسها للنبي عليه الصلاة والسلام ونزلت فيها الايات الواردة في سورة الاحزاب هذه المسألة تحتاج الى تأمل شديد هؤلاء الزوجات ومات النبي صلى الله عليه وسلم - 00:12:05 عن زوجات تسعة وكان اسرعهم لحوقا بالنبي عليه الصلاة والسلام زوجته زينب. لانه قال صلى الله عليه وسلم اسرعكن لحوقا بي اطولكن يدا وكانت زينب رضي الله تعالى عنها من اكثر نساء النبي صلى الله عليه وسلم صدقة وعطفا على المساكين - 00:12:27 حتى كانت تلقب بام المساكين هؤلاء الزوجات وهؤلاء النساء اللاتي ملكهن رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال الله عز وجل توسعة على رسوله ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء - 00:13:01 ترجي اي تؤخر من الفعل ارجأ ومنه الارجاء بمعنى التأخير الذين يؤخرون فالذين يؤخرون العمل عن الايمان فلا يدخلونه في مسمى الايمان يسمى ذلك ماذا ارجاء يسمى ذلك ارجاء والارجاء المقصود هنا ان يؤخر المبيت - 00:13:37

عند زوجة من الزوجات ترجي من تشاء منهن تؤخر المبيت عند اي واحدة فلا تذهب اليها وتؤوي اليك من تشاء اي تذهبوا الى من

تشاء لان الابطاء معناه العودة الى اصل المكان - [00:14:16](#)

فكل من كان ممكنا له ان يولي فاقبل يسمى ذلك ايواء ومنه الحديث شأن ثلاثة وكان النبي صلى الله عليه وسلم في حلقة اما احدهما

فوجد فرجة اوى الى المجلس فجلس فيها. فقال النبي عليه الصلاة والسلام - [00:14:43](#)

اما انه قد اوى الى الله فاواه الله ولذلك كلما اقترب الناس في مجالس العلم من بعضهم البعض كلما كان ذلك اعظم فائدة واقرب الى

السنة يبقى ترضي من تشاء. اذا المسألة متعلقة بماذا؟ بمشيئة رسول الله صلى الله عليه وسلم. يبقى ده ايه؟ توسعة - [00:15:13](#)

على رسول الله عاوز تبات عند واحدة؟ عاوز ما تباتش عند حد. براحتك يا رسول الله. دي بالبلدي براحتك يا رسول الله ومن ابتغيت

ممن عزلت فلا جناح عليك لو ان واحدة قررت ان تعتزلها - [00:15:44](#)

ثم رجعت عن نيتك هذه. فابتغيتها ثانية فلا جناح عليك. براحتك تعتزل ترجع براحتك يا رسول الله هذا كله خاص بالنبي صلى الله

عليه وسلم فلا جناح عليك كلمة فلا جناح عليك اي مباح لك - [00:16:06](#)

واصل كلمة فلا جناح ديت الجناح بمعنى الميل ليس الجناح الجناح بضم الجيم بمعنى الميل يقول جنحت السفينة اذا مالت ففي

الامور الشرعية الميل يقتضي المؤاخذة لو واحد مال عن الحكم الشرعي ربنا يعفو عنه ولا يأخذه - [00:16:33](#)

يؤاخذه طب لما ربنا يقول له لا مؤاخذة عليك يبقى دي معناها ايه ان هذا الشيء مباح ان هذا الشيء مباح يبقى قول الله عز وجل ومن

ابتغيت ممن عزلت - [00:17:02](#)

اذا كنت تنوي ان تعتزل واحدة ثم رجعت فلا جناح عليك هذا مباح لك طيب هذا حق النبي عليه الصلاة والسلام ده حق ايه اللي كان

بيعمله النبي عليه الصلاة والسلام - [00:17:20](#)

هنا مقدر والتقدير انه لابد من مراعاة العدل بينهم لابد من مراعاة العدل بينهم فاذا اقامت العدل بينهم في القسمة والقسمة هي النفقة

النفقات واللاتيان النفقة واللاتيان وكان النبي عليه الصلاة والسلام يقول اللهم ان هذا قسمي فيما املك - [00:17:39](#)

فلا تؤاخذني فيما لا املك يعني هو يملك ان يأتي ويملك ان ينفق لكن ميل القلب ده ما يملكوش يعني النبي صلى الله عليه وسلم كان

ببميل الى بعض النساء دون البعض الاخر - [00:18:17](#)

وكان من احب نسائه اليه من عائشة وثبت ذلك في الصحيح عمرو بن العاص قال له يا رسول الله من احب الناس اليك؟ قال عائشة

قال من الرجال قال ابوها رضي الله تعالى عنها عائشة وعن ابيها - [00:18:35](#)

النبي عليه الصلاة والسلام كان يعدل في القسمة كان يعدل في القسمة والقسمة هنا النفقة واللاتيان. وكان يقول اللهم ان هذا قسمي

في فيما املك فلا تؤاخذني فيما لا املك - [00:18:57](#)

وما والذي لا يملكه وميل القلب قال الله عز وجل ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل. فتدروها

كالمعلقة فدل ذلك على ان الميل الفطري نحو امرأة - [00:19:18](#)

من زوجاتك ليس في ذلك بأس ولكن ان تظلم وان تجنح هذا لا يجوز ولهذا عند الامام احمد وعند الترمذي وابي داود والنسائي

والدارمي وغيرهم من حديث ابي هريرة واسناده صحيح - [00:19:38](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من رجل له امرأتان فلم يعدل بينهما الا اتى الله وشقه مائل لانه لم يعدل بين زوجتين

فاذا عدل بينهما في القسمة في النفقة واللاتيان - [00:20:00](#)

واسعدهن بذلك قال الله ذلك ادنى يعني اقرب ان تقر اعينهن اي ان يسعدن ان يسعدني. فالمرأة تسعد اذا وجدت زوجها يحتفل بها.

ويهتم النفقة على المرأة واتيانها دليل على اهتمامه بها - [00:20:35](#)

فاذا فعلت ذلك يا رسولنا وتركت حقك لما يكون مصلحة لبيتك ذلك ادنى ان تقر اعينهن اي ان يسعدن طب لما يسعدنا ايه اللي

يحصل؟ ولا يحزن لان الانسان لما يكون سعيد لا يمكن ان يجمع بين السعادة والحزن في ان - [00:21:00](#)

كلاهما ضبان والضدان لا يجتمعان ولا يرتفعان دي قاعدة منطقية الضدان لا يجتمعان ولا يرتفعان ويرضين بما اتيتهن كلهن. كلهم

يرضم بالقسمة التي فعلتها يا رسول الله والله يعلم ما في قلوبكم - [00:21:24](#)

والله يعلم ما في قلوبكم هذا خطاب موجه للمؤمنين جميعا الذين لهم زوجات. ان الله تعالى يعلم ما في قلوبهم فلا بد ان يراعوا الله عز وجل وان يتقوه وان يعلموا انه سبحانه وتعالى محاسبهم - [00:21:50](#)

فلما كان المقام مقام العلم قال وكان الله عليما والحلم لعل الحلم ان ادارة البيوت تحتاج الى حلم واسع ادارة البيوت تحتاج الى حلم واسع. وما اوتي احد عطاء خيرا ولا اوسع من الصبر - [00:22:12](#)

والنبي عليه الصلاة والسلام قال الاهد العصري في صحيح مسلم وان فيك خلتين يحبهما الله ورسوله قلت ما هما يا رسول الله؟ قال الحلم والانا. يبقى ربنا عز وجل يحب الاله؟ الحلم. الرجل الحليم - [00:22:41](#)

فالبيوت تدار بعدة اخلاق من اهمها الحلم الانسان يعفو يصفح يغفل يعني اللي احنا بنقول بالبلدي ايه؟ يطنش. ما تقولش لا دي معناها ان هذا اقدح في رجولتي وان رجل لابد ان يدقق - [00:23:02](#)

يرى ان من فحولته ورجولته انه اذا اتى بشيء جايب باتنين كيلو بطاطس يعد كم بطاطساية وكم بصلاية وكم طمطماية ويفتح التلاجة ومعه النوتة يعمل جرد باللي في التلاجة واخر اليوم يبدأ بقى بعد يجي من الشغل. ها يشوف البطاطا. ناقصين ثلاث بطاطسات ليه؟ راحت فين - [00:23:25](#)

طب انا كنت جايب خمستاشر بيضة والبيض غالي اليومين دول. انا اتلاقيتهم عشر بيضات. راحت فين؟ وديتهم فين يقعد يسأل عن كل صغيرة وكبيرة لابد للرجال ان يتصفوا بالحلم لا تدار البيوت الا بالحلم - [00:23:51](#)

وليس معنى ذلك ان الانسان يهمل في بيته خطأ فان الاهمال يفضي الى الفشل حتى عندنا مثل بالبلدي يقول لك بيت المهمل يخرب ولو كان ولي يعني لو كان راجل من اولياء الله الصالحين بس مهمل البيت ده يخرب - [00:24:12](#)

ما ينفعش لابد للاسرة كلها تجتمع وتتعاون في ان يكون البيت بيتا طيبا صحيحا مرتبا جميلا الى النظيفة الكل دي مسئولية جماعية ما فيش حد يرمي المسؤولية دي على الثاني - [00:24:33](#)

اذا نحن نحتاج الى حلم في التعامل مع النساء وفي التعامل مع الاولاد فلما كان هذا الخلق خلق الحلم من الاخلاق المهمة في التعامل مع النساء. قال الله عز وجل حتى - [00:24:52](#)

وصف بالحلم وكان الله عليما حليما وكان الله عليما حليما لعل هذا ذاك والله اعلم ثم قال الله عز وجل لنبيه ومصطفاه النساء نساء النبي عليه الصلاة والسلام ربنا خيرهم - [00:25:10](#)

كما ورد في الايات السابقات وبينت ذلك في المجالس الفاتحة ان كنتن تريدن الله ورسوله والدار الآخرة فان الله عد المحسنات منكن اجرا عظيما. الايات فنساء النبي عليه الصلاة والسلام اخترنا الله ورسوله والدار الآخرة - [00:25:34](#)

وصدقنا في هذا الاختيار. مش غلبة زي ما بنقول بالبلد يعني تعمل ايه؟ ما هي لو ما رضتش هتطلق ولما تطلق هتترمي في الشارع لان هي مطلقة الرسول عليه الصلاة لأ - [00:25:56](#)

ولكن اخترنا الله ورسوله والدار الآخرة وكنا صادقات في هذا الاختيار فلما علم الله صدقهن في هذا الاختيار اراد ربنا عز وجل ايضا ان يعطي لهم مزية ايه المزية؟ لا يحل لك النساء - [00:26:11](#)

من بعد من بعد ما احللنا لك الناس دول. ولا ان تبدل بهن من ازواج معنى ولا ان تبدل بهن مش معناها ان تعمل بدل مع ازواج ثانيين. زي ما الجهلة العلمانيين بي فهموا - [00:26:34](#)

ولكن المقصود ولا ان تبدل بهن من ازواج ولو اعجبك حسنهن. معناها انك تطلق واحدة كنت تزوج واحدة اخرى. يعني ان تستبدلها بزوجة اخرى هي تطلق واحدة وتستبدلها والنبي عليه الصلاة والسلام ما طلق زوجة من زوجاته - [00:26:51](#)

ودي مسألة مهمة جدا مع ان الطلاق جائز ومباح كل شيء ولكن كان عنده حسن ادارة لبيته الا ما كان من شأن حفصة فانه طلقها ثم راجعها وفي بعض السنن - [00:27:15](#)

ان عمر بن الخطاب قال لها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما راجعك لمنزلتك مني عشان انت بنت عمر ولو عدت لفعلت بك كذا

او كذا او ما كلمتك ابدأ - [00:27:34](#)

وهذا الحديث ذكرته قبل وقلت لابد للاب او الولي ان يكون قويا في توجيه ابنته حتى يستقيم البيت وتتهيا الظروف لما هو افضل
يبقى يا رسولنا لا يحل لك النساء - [00:27:53](#)

من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج ولو اعجبك حسنهن الا ما ملكت يمينك وما ملكت يمينك هن الاماء. وقلت بان النبي عليه الصلاة
والسلام لم يكن له من المحظيات الا - [00:28:15](#)

فقط وكان الله على كل شيء رقيباً. وكان الله على كل شيء رقيباً اي يحاسبكم ويعلم افعالكم ويرقب شؤونكم نكتفي بهذا القدر
ونبدأ مجلساً جديداً بمعنى جديد. نسال الله تبارك وتعالى ان يوفقنا الى الخير كله - [00:28:36](#)

وان يصرف عنا الشر كله وان يجعلنا هداة مهديين لا ضالين ولا مضلين وصلى الله وسلم وبارك على نبيه الامين وازواجه امهات
المؤمنين واصحابه الغر الميامين الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين - [00:29:07](#)